الرسالة الرابعة

الحاجة إلى أن يطلب شعب الله توجيه الرب وأن يكون له حضوره ليعرض نصره من أجل بناء جسده ونشر ملكوته

قراءة الكتاب المقدس: مت ١:٥؛ يش ٦:٢٢–٢٦؛ ٧:١–٦، ١٠–١٥، ٢٠–٢١؛ ٩:١٤

١. **عندما جاء الجاسوسان إلى أريحا، راحاب (التي كانت زانية وكنعانية) اتصلت بهما وكانت على استعداد لاستقبالهما؛ وإخفائهما، وإنقاذهما بأعمال ناتجة عن إيمانها (يش ٢:١–٧، ١٥–١٦، ٢٢؛ يع ٢:٢٥)؛ لقد آمنت بإله إسرائيل وأعلنت: «ٱلرَّبَّ إِلٰهَكُمْ هُوَ ٱللّٰهُ فِي ٱلسَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَعَلَى ٱلْأَرْضِ مِنْ تَحْتُ» (يش ٢:١١):**

أ. زوّد يهوه راحاب الزانية ليشوع لكي يربح الأرض؛ بسبب إيمانها بالله «لَمْ تَهْلِكْ مَعَ ٱلْعُصَاةِ» (عب ١١:٣١)؛ تحولت إلى إسرائيل وإلههم، ووثقت به وبشعبه (يش ٢:١٢–١٣).

ب. كانت العلامة التي وجب الحفاظ عليها وعلى بيتها هي تعليق حبل قرمزي في نافذة بيتها (الآيتان ١٨، ٢١)؛ الحبل القرمزي المربوط في النافذة يرمز إلى اعتراف علني بدم المسيح الفادي (١ بط ١:١٨–١٩)؛ آمنت أن بهذه العلامة ستُنقذ هي وأهل بيتها.

ج. مع أن راحاب كانت كنعانية وزانية في أريحا (يش ٢:١)، وهو مكان لعنه الله إلى الأبد (٦:٢٦)، بعد أن لجأت إلى الله وإلى شعب الله (الآيات ٢٢–٢٥؛ عب ١١:٣٠–٣١) تزوجت من سَلمُون (مت ١:٥)، ابن أحد قادة يهوذا، وسبط قيادي في إسرائيل (١ أخ ٢:١٠–١١)، وربما أحد الجاسوسين؛ ثم أنجبت بوعز، الرجل التقي، الذي منه جاء المسيح، وأصبحت مرتبطة بالمسيح في تجسده لتحقيق تدبير الله الأزلي (مت ١:٥).

د. هذا يظهر أنه بغض النظر عن خلفيتنا، إذا لجأنا إلى الله وشعبه وانضممنا إلى الشخص المناسب بين شعب الله (ليس

©2021 *LivingStreamMinistry*

بالمعنى المادي ولكن بالمعنى الروحي)، فإننا سنجلب الثمر الصحيح ونشارك في الاستمتاع بحق بكورية المسيح– خر ١٣:٢٤؛ ١١:٣٣؛ عد ١٨:٢٧؛ تث ٩:٣٤؛ يش ١:١؛ ٢ مل ٢:٢–١٥؛ في ١٩:٢–٢٣؛ ١ كو ١٧:٤.

٢. **بعد تدمير أريحا، هُزِمَت إسرائيل في عاي؛ في أريحا، بحسب تدبير الله، لم يرسل يشوع جواسيس ليقاتل بل ليربح راحاب؛ ولكن في عاي، لأن إسرائيل فقدت حضور الرب (يش ١٢:٧)، أرسل يشوع جواسيس من أجل الحرب (الآيتان ٢–٣):**

أ. تقرير الجاسوسين إلى يشوع بشأن عاي يشير إلى أن إسرائيل قد تخلت عن الله. وبدلًا من أن يسألوا الله عما ينبغي أن يفعلوه ضد عاي، نسوا الله واهتموا بأنفسهم فقط؛ في ذلك الوقت لم يكونوا متحدين مع الله بل تصرفوا من تلقاء أنفسهم، دون طلب توجيه الرب وبدون حضور الرب؛ وقد انفصل إسرائيل عن الله بسبب خطيتهم– الآيات ١–٥، ١٢:

١– إن سر هزيمة إسرائيل في عاي هو أنهم فقدوا حضور الله ولم يعودوا متحدين معه؛ بعد هذه الهزيمة، تعلّم يشوع درس البقاء مع الرب أمام التابوت (الآية ٦)؛ وفي النهاية، جاء الرب ليتكلم معه ويخبره بما يجب أن يفعل (الآيات ١٠–١٥).

٢– الدرس الروحي الذي نتعلمه من هذه القصة هو أنه ينبغي لنا، نحن شعب الله، أن نكون دائمًا واحدًا مع إلهنا الذي ليس بيننا فقط بل فينا، جاعلًا منّا أناسًا مع الله– الله–الناس.

٣– كالله–الناس، علينا أن نتمرن على أن نكون واحدًا مع الرب، ونسير معه، ونكون بكل كياننا معه؛ هذه الطريقة التي نسير بها كمسيحيين، ونقاتل كابن لله، ونبني جسد المسيح.

٤– إذا كان لدينا حضور الرب، فلدينا الحكمة، والبصيرة،

©2021 *LivingStreamMinistry*

وبُعد النظر، والمعرفة الداخلية المتعلقة بالأشياء؛ حضور الرب هو كل شيء لنا– ٢ كو ٢:١٠؛ ٤:٦–٧؛ غل ٥:٢٥؛ تك ٥:٢٢–٢٤؛ عب ١١:٥–٦.

ب. إذا كنا سندخل، ونمتلك، ونستمتع بالمسيح كلي الشمول كحقيقة الأرض الجيدة، علينا أن نفعل ذلك بواسطة حضور الرب؛ وعدَ الرب موسى: «وَجْهِي يَسِيرُ فَأُرِيحُكَ» (خر ٣٣:١٤)؛ حضور الله هو طريقه، «الخريطة» التي تُظهِر لشعبه الطريق الذي ينبغي أن يأخذوه:

١– لكي نربح بالكامل ونمتلك المسيح كالأرض كلية الشمول من أجل بناء الله، يجب أن نتمسك بهذا المبدأ: حضور الله هو المعيار لكل أمر؛ بغض النظر عن ما نفعله، يجب أن نُولي اهتمامًا فيما إذا كان لنا حضور الله أم لا؛ إذا كان لدينا حضور الله، فإن لدينا كل شيء، لكن إذا فقدنا حضور الله، فإننا نفقد كل شيء– مت ١:٢٣؛ ٢ تي ٤:٢٢؛ غل ٦:١٨؛ مز ٢٧:٤، ٨؛ ٥١:١١؛ ٢ كو ٢:١٠؛ حز ٤٨:٣٥.

٢– حضور الرب، ابتسامة الرب، هو المبدأ الحاكم؛ يجب أن نتعلم كيف نُحفَظ، ونضبط، ونُحكَم، ونُرشَد، ليس بواسطة حضوره بطريقة غير مباشرة بل بواسطة حضور الرب المباشر، ومن مصدره الأصلي؛ إن حضوره الثمين هو القوة التي تمكننا من امتلاك المسيح كلي الشمول كحقيقة الأرض الجيدة التي تفيض باللبن والعسل– خر ٣:٨؛ ٢٥:٣٠؛ تث ٢٦:٩؛ حز ٢٠:٦.

٣– «في شبابي عُلّمتُ طرقًا مختلفة كيف أغلب وأكون منتصرًا ومقدسًا وغالبًا. ومع ذلك، لم ينجح أي من هذه الطرق. في نهاية المطاف، ومن خلال أكثر من ثمانية وستين عامًا من الاختبار، اكتشفت أن لا شيء ينفع سوى حضور الرب. فوجوده معنا هو كل شيء لنا»– دراسة

©2021 *LivingStreamMinistry*

الحياة لسفر يشوع، ص ٤٨.

ج. عندما دخل الإسرائيليون أرض كنعان وانتصروا على أريحا، كان عخان أول من ارتكب الخطية؛ إن الأهمية الجوهرية والروحية والمنظور الإلهي لخطية عخان الخطيرة هي رغبته في الحصول على رداء بابلي جميل (شنعار هي المنطقة التي سُميَت لاحقًا بابل) في سعيه لتحسين نفسه، ليجعل نفسه يبدو أفضل من أجل مظهره– يش ٧:٢١:

١– حنانيا وسفيرة، اللذان كذبا على الروح القدس، أخطئا في المبدأ نفسه، هذا هو مبدأ بابل، أي الرياء– أع ٥:١–١١؛ رؤ ١٧:٤؛ مت ٢٣:١٣–٣٦:

أ– لم يحبا الرب كثيرًا، ولكنهما أرادا أن يُنظَر إليهما على أنهما أحبا الرب كثيرًا؛ فقد كانا يتظاهران فقط؛ أبناء الله بحاجة إلى التحرر من التظاهر أمام الناس.

ب– لم يكونا مستعدين لتقديم كل شيء بفرح إلى الله، ولكنهم تصرفا أمام الإنسان كما لو أنهما قدّما كل شيء؛ عندما نلبس ثوبًا لا يطابق حالنا الحقيقي، نكون في المبدأ البابلي– ٦:١–٦؛ ١٥:٧–٨.

٢– كل ما يحدث باطلًا لنيل المجد من الإنسان يتم على أساس الزانية وليس على أساس العروس؛ التكريس والروحانية الزائفة خطايا، ولكن العبادة الحقّة هي بالروح والحق؛ عسى الله يجعلنا أناسًا حقيقيين– رؤ ١٧:٤–٥؛ ١٩:٧–٩؛ لو ١٢:١؛ ١ كو ٢:٩–١٠؛ ٢ كو ٢:١٠؛ ٥:١٤–١٥؛ يو ٤:٢٣–٢٤.

٣– «لأَنَّه لَيْسَ كَمَا يَنْظُرُ ٱلْإِنْسَانُ. لأَنَّ ٱلْإِنْسَانَ يَنْظُرُ إِلَى ٱلْعَيْنَيْنِ، وَأَمَّا ٱلرَّبُّ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى ٱلْقَلْبِ» (١ صم ١٦:٧)؛ إن كنزنا كلمة الله في قلبنا (مز ١١٩:١١) وسمحنا للمسيح أن يصنع بيته في قلبنا (أف ٣:١٦–١٧)، سيصبح

هو الكنز الصالح في قلبنا، ومن فيض قلبنا يمكننا أن نزود هذا الكنز الرائع والصالح في الآخرين (لو ٦:٤٤-٤٥).

٣. **بعد أن تعاملت إسرائيل مع خطيتها، خطية عخان (يش ٧:١١،١٢، ٢٠-٢١)، انتصرت على عاي (٨:١-٣٥)، ولكن هناك سجل يُظهِر كيف أن الجبعونيين خدعوا بني إسرائيل (٩:١-٢٧)**:

أ. كان الجبعونيين حِوّيين (الآيتان ٣، ٧؛ ١١:١٨-١٩)- إحدى الأمم في أرض كنعان التي وجب على إسرائيل إبادتهم لأنهم كانوا شياطين وممتزجين بالشياطين (تث ٧:٢؛ ٩:٤-٥؛ ١٨:٩-١٤)؛ سكان جبعون خدعوا إسرائيل بحيلتهم (يش ٩:٣-١٤).

ب. لأنهم سمعوا أن إسرائيل هزمت أريحا وعاي، أرادوا أن يصنعوا سلامًا وعهدًا مع إسرائيل لكي تدعهم إسرائيل يعيشون؛ جاءوا كما لو كانوا مبعوثين وتظاهروا بأنهم أتوا من بعيد؛ ذهبوا إلى يشوع في معسكر الجلجال وقالوا له ولرجال إسرائيل: «مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ جِئْنَا... عَبِيدُكُمْ نَحْنُ. وَٱلْآنَ ٱقْطَعُوا لَنَا عَهْدًا» (الآيتان ٦، ١١).

ج. يشوع ٩:١٤ جزء قوي جدًا في الكتاب المقدس يبين لنا لماذا انخدع بني إسرائيل من الجبعونيين: «مِنْ فَمِ ٱلرَّبِّ لَمْ يَسْأَلُوا»؛ وهكذا: «فَعَمِلَ يَشُوعُ لَهُمْ صُلْحًا وَقَطَعَ لَهُمْ عَهْدًا لاسْتِحْيَائِهِمْ» (الآية ١٥):

١- خُدِعَ بني إسرائيل لأنهم كانوا مثل الزوجة التي نسيت زوجها؛ الكتاب المقدس بكامله هو قصة حب إلهية، سجل لكيف يحاكم الله شعبه المختار وفي النهاية يتزوجهم (تك ٢:٢١-٢٤؛ نش ١:٢-٤؛ إش ٥٤:٥؛ ٦٢:٥؛ إر ٢:٢؛ ٣:١، ١٤؛ ٣١:٣٢؛ حز ١٦:٨؛ ٢٣:٥؛ هو ٢:٧، ١٩؛ مت ٩:١٥؛ يو ٣:٢٩؛ ٢ كو ١١:٢؛ أف ٥:٢٥-٣٢؛ رؤ

١٩:٧؛ ٢١:٢، ٩–١٠؛ ٢٢:١٧).

٢– يُظهِر لنا الكتاب المقدس أننا، كمختاري الله، نحن زوجته وأنه يجب أن يكون بينه وبيننا اتحاد زواج من المحبة المتبادلة؛ وبالتالي فإن الكون، هو مكان الزواج، حيث يتزوج فيه الزوج، الله الثالوث المُعّد والمكتمل، بالإنسان الثلاثي الأجزاء المفدي، والمولود ثانية، والمقدس، والمتحول، والمُمَجَد؛ وفي النهاية، ينتهي الكتاب المقدس بأورشليم الجديدة كاكتمال نهائي لمختاري الله في السماء الجديدة والأرض الجديدة، كزوجة كونية إلى الأبد– ٢١:٩–١٠؛ ٢٢:١٧.

٣– الزوجة لا يجب أن تترك زوجها أبدًا بل عليها أن تتكل عليه دائمًا وأن تتحد معه؛ عندما أتى الجبعونيين إلى إسرائيل، تعين عليها بصفتها الزوجة أن تذهب إلى زوجها وتسأله عما يجب فعله– يش ٩:١٤.

٤– كمؤمنين يحبون الرب ويطمحون أن يكونوا من مكونات عروسه الغالبة، يجب أن نستشير الله في كل مشكلة نواجهها؛ علينا أن نعرض كل شيء على الرب ،وأن نفكر، ونفحص، ونحدد الأمور أمامه وفي شركة معه:

أ– في هذا الصدد، على كل مؤمن أن يكون ضعيفًا لدرجة أن لا يكون له أفكاره الخاصة، أو يتخذ قراراته الخاصة، أو يتخذ أي إجراء يتعلق بما يمر به دون الاتصال بالرب أو التشاور معه، والسماح له باتخاذ القرارات؛ هذه أحلى حياة للمسيحي– ٢ كو ١٢:٩–١٠.

ب– ليس أمامنا خيار سوى أن نتشارك مع الله في كل شيء، وأن نناقش معه كل شيء، وأن نسمح له بأن يتعامل معنا في كل شيء، وأن يتخذ كل قرار؛ إذ إنه أمر مجيد أن يعتمد المسيحي على شخص آخر

©2021 *LivingStreamMinistry*

الرسالة الرابعة (تابع)

–الله– في كل لحظة وفي كل مسألة– في ٤:٦–٧؛ أم ٣:٥–٦؛ إر ١٧:٧–٨؛ ٢ كو ١:٨–٩؛ مز ٦٢:٨؛ مز ١٠٢، العنوان والآية ٧.

٥– فإذا كان الله يقودك إلى سلوك طريق لا تعرفه: «يجبرك ذلك على إجراء مئات وآلاف المحادثات معه، مما يؤدي إلى رحلة تذكارية أبدية بينك وبينه»– الأعمال الكاملة لوتشمان ني– المجلد ٧، ص ١١٤٤.

٦– نتيجة عدم طلب إسرائيل مشورة زوجها هي أن هذه الزوجة المستقلة والفردانية قد خُدعَت، ولم يكن لديها حماية أو ضمان؛ من هذا السجل للكتب المقدسة، علينا أن نتعلم، كزوجة للرب، أنه ينبغي لنا أن نعيش معه، معتمدين عليه دائمًا وأن نكون واحدًا معه طوال الوقت؛ هذا هو المعنى الجوهري ليشوع ٩.

©2021 *LivingStreamMinistry*